المحاضرة الثالثة عشر

التحليل البنائي – الوظيفي وتحليل المضمون

التحليل الجتماعي

أولاً :تَحليل اَلجزئيات لِيصل إِلى اَلكليات:
- 1التحليل السببي- 2 .. التحليل المقارن- 3 ..التحليل الثقافي..

ثانياً :تَحليل اَلكليات لِيصل إِلى اَلجزئيات:
- 1التحليل البنائي الوظيفي- 2 .. التحليل المقارن- 3 ..التحليل المادي التاريخي..

ثالثاً :تَحليل اَلجزئيات لِيصل إِلى تَكامل اَلجزء:
- 1تحليل المضمون- 2 ..التحليل المقارن..

تحليل الكليات لتصل إلى الجزئيات مثل:
- التحليل البنائي الوظيفي
- التحليل المادي التاريخي
- التحليل المقارن

وأخرى تبدأ بتحليل الجزئيات ليصل إلى تكامل الأجزاء مثل:
- تحليل المضمون
- التحليل المقارن

ب :تَحليل اَلكليات لِيصل إِلى اَلجزئيات:
- 1اَلتحليل اَلبنائي – اَلوظيفيَ: Structure- Functional Analysis

يستند هذا التحليل على معطيات طريقة الملاحظة بالمعايشة في جمع المعلومات من ميدان الدراسة، الا أن ذلك لا يمنع من استخدام البيانات الاحصائية والاستبيان والمقابلة في جمع المعلومات اذا اقتضت حاجة البحث.

ادوات الدراسة المستخدمة

- الملاحظة
- المقابلة
- الاستبيان
- جمع المعلومات

يهتم هذا التحليل بتفسير المواضيع التي تغطي قطاعات واسعة من المجتمع والمواضيع التي لها جذور عميقة في حياة الناس كالعقائد والمعتقدات ومراسيم الزواج والعزاء والقيم والانساق والانماط ، أي انه لا يبد أ بتفسير جزئيات المجتمع بقدر اهتمامه بتفسير الظواهر الكلية والشاملة.
كنظام الزواج مثلا، لذلك لا يستخدم مفاتيح التحليل السببي بل لديه مفاتيح خاصة به يوضح بها مكونات الظواهر العامة والشاملة لكي يصل الى أجزائها الصغيرة مثل البناء والمؤسسات والانظمة والانساق والفعل الاجتماعي والوظيفة والتنظيمات الاجتماعية يهتم أيضا بارتباط مكونات البناء الاجتماعي الا أنه لا يركز بشكل جوهري على سبب تشكيل البناء بقدر اهتمامه بحاجة ووظيفة البناء الاجتماعي.

مفاتيح هذا التحليل الرئيسية هي:

- التوازن
- التضامن
- تقسيم العمل
- الصراع نادرا
- التنافس

اضافة الى ذلك يوضح هذا التحليل التنظيمات الاجتماعية غير الرسمية على أنها:

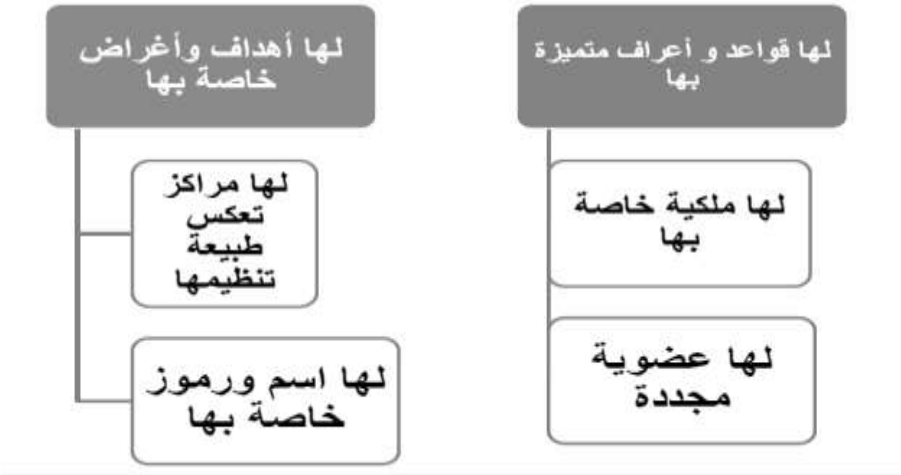

فهو يفسر كيف يستمر النظام الاجتماعي في الوجود، ونادرا ما يستخدم مفتاح الصراع الاجتماعي لأنه ينظر إليه على أنه حالة طارئة غير مستمرة في الوجود والحدوث لكنه يستخدم مفتاح التنافس ليوضح
كيف تتطور وحدات النظام الواحد.
اضافة الى ذلك ف ان هذا التحليل لا يستخدم الفرد كوحدة أساسية ينطلق منها في التفسير والتعليل، و أحيانا يستخدم الطرق ا لاحصائية وصفه أو برهنته للوقائع الاجتماعية، وغالبا ما يستخدم البراهين المنطقية الواقعية المستخلصة من واقع الدراسة الميدانية.
وقد يعتقد البعض بأ ن هذا التحليل يصف وحدات دراس ته أكثر مما يشخصها لكن هذا الاعتقاد غير صحيح لنه يوضح مكونات الدراسة وعلاقتها بعضها ببعض وتأ ثير المحيط الخارجي عليها والتنبؤات المستقبلية للدراسة مع وصف عام لطبيعة للدراسة لتعريف القارئ بها وتحديد اطار الدراسة.

هذه صورة عامة وشاملة للتحليل البنائي الوظيفي.

نبدأ الآن بتوضيحه بشكل مفصل. ينقسم هذا التحليل إلى نوعين رئيسيين هما:

- التحليل البنائي
- والتحليل الوظيفي.

<u>يتضمن النوع الأول</u>

عرض وتفسير مكونات البناء الاجتماعي الذي يتكون من مجموعة أنساق:

(اجتماعية ،سياسية، اقتصادية ، دينية، تربوية)، وكل نسق يتكون من مجموعة أنماط وكل نمط يتكون من سلوكيات اجتماعية والذي يربط بين جميع هذه القدرات البنائية هو النظام الاجتماعيsocial order موضحا العلاقات التبادلية بين ا لانساق والانماط لصالح البناء الاجتماعي وليس فقط لصالح مكوناته.

يتضمن النوع الثاني

الوظائف الاجتماعية تبعيات وأثار معطيات كل نسق وعلاقتها بتبعيات معطيات ا لانساق ا لاخرى مستخدما مفتاح الحاجة الاجتماعية لتفسير وجود النسق داخل البناء معتمدا على المبد أ الغائي teleology لتفسير علاقات مكونات البناء.

اضافة الى هذا التباين بين التحليل البنائي والوظيفي فانهما يتباينان أيضا في نظرتهما للمجتمع العام حيث ينطلقان من ثلاث زوايا مختلفة وهي-:

أصحاب ودعاة هذه الزوايا:

- الزاوية الاولى : هربرت سبنسر – بيرتانغين
- الزاوية الثانية : بيتريم سوروكين
- الزاوية الثالثة : تالكوت بارسونز – كلايد كلوكهون – باريتو

١- تحليل المجتمع من خلال زاية تطورية حيوية (بيولوجية) متأثرة بالنظرية الدورانية في تفسير نمو ارتقاء الإحياء وكيف تتكيف للمحيط الذي تعيش فيه ومن دعاء هذه الزاوية التحليلية هربرت سبنسر و بيرتانغين.
٢- تحليل المجتمع من خلال زاوية ميكانيكية متأثرة يتطور التكنولوجيا موضحا كيف ترتبط أجزاء ميكانيكيه إلية متأثرة بتطور التكنولوجيا ببقية وظائف الأجزاء الأخرى ومن أنصار هذه الزاوية التحليلية بيتريم سوروكين .
٣- تحليل المجتمع من خلال زاوية اقتصادية متأثرة بنظرية المنفعة لتفسير المنفعة القصوى والدنيا والحدية للسلوك الاجتماعي عند الفرد وعلاقته بالبناء الاجتماعي أمثال تالكوت بارسونز وكلايد كلوكهون باريتو (صاحب نظرية الفعل الاجتماعي):

هل المعلومات المجتمعة توضح الوظائف الاجتماعية التي يفرزها البناء الاجتماعي ؟

- ماهية الوحدات الاجتماعية المتأثرة بعملية الصيرورة التي يفرزها البناء الاجتماعي.
- ماهية الاعتلالات الوظيفية الموجودة داخل البناء الاجتماعي نتيجة عدم انسجام أقسام البناء الذي يدوره يودي إلى التغير الاجتماعي.

إن مفهوم الحاجة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في هذا التحليل لأنه ينظر إليه كدافع أساسي في احداث التكامل و التضامن الاجتماعي الذي بدوره يعمل على تشكيل النسق الاجتماعي داخل البناء ، ويركز هذا التحليل على معرفة درجة تكامل وظائف مكونات البناء الاجتماعي.

أما تحقيق وظائف البناء يكون بواسطة الاعراف والعادات والنواميس ويوضح روبرت ان هذ الحاجات الاجتماعية لا تؤدي بالضرورة إلى التكامل الاجتماعي، بل أحياناً تسبب اختلال النظام الاجتماعي وإحداث مشاكل اجتماعية وثقافية لنسق البناء الاجتماعي بشكل مستتر مثال ذلك :

نظام الزواج من الاقارب الذي يظهر للعيان انه يمثل النظام القرابي لكن وظيفته المستترة هي المحافظة على ممتلكات الاقارب داخل النسق .

ويوضح بيتر بلاو نوعا أ خر من الحاجات الاجتماعية تظهر داخل البناء تحت ظروف مفروضة من المحيط الاجتماعي . ولو حدث ان ظهرت حاجات اجتماعية جديدة فهناك ثلاث احتمالات:

- أنها تبقى دون إشباع
- تختفي نتيجة تغير يحصل في اتجاه القيم.
- تعمل على إبراز أنماط اجتماعية جديدة.

ينظر هذا التحليل الى أن وجود الفرد في المحيط الاجتماعي يخلق ظهور حاجات اجتماعية يتطلب إشباعها من أجل بقائه داخل المجتمع تعكس تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها ومرحلة تطوره الاجتماعي

الموضوع الثاني :
الذي يلتقي به التحليل البنائي بالوظيفي (با لاضافة الى دراسته للبناء والوظيفة الاجتماعية) هو موضوع التنظيمات الاجتماعية غير الرسمية.
فهو يهتم بدراسة بناء ووظيفة الاسرة والقبيلة والعشيرة أكثر من دراسة الروتين الاداري وعملية اتخاذ القرارت والجماعات الضاغطة في التنظيمات الرسمية . ويهتم أيضا بمنظمات سلوك أفراد التنظيمات غير الرسمية من خلال وسائل الضبط الاجتماعي كالاعراف والعادات والطرق الشعبية والا داب
العامة والمحرمات والموضة والطقوس والمراسيم الدينية
يعتبر هذا التحليل أن المجتمع الانساني لا يخلو من ضوابط اجتماعيه غير مكتوبة تنتقل من جيل الى آخر عن طريق المشافهة لتجدد سلوك الفرد الاجتماعي في الحياة اليومية .وتكون هذه الضوابط ذات تأ ثير معنوي أكثرمن التأثيرات المادية على افراد المجتمع و أقوى من الضوابط الرسمية المكتوبة .
فنبذ الفرد من مجتمعه (بسبب مخالفته لمحرماته مثلا) أقسى من فصل الموظف من مكتبه الرسمي.
فالتحليل البنائي – الوظيفي يقوم اذن بشرح وتفسير هذه الضوابط ليبين وظائفها الاجتماعية بالنسبة للفرد والمجتمع والبناء الاجتماعي بالوقت نفسه .
ان المجلل لهذا النوع من التحليل لا يذكر أو يشخص كيف واحدث هذه الضوابط بل يفسر لماذا وجدت ويوضح معطياتها الاجتماعية الايجابية للفرد والمجتمع والبناء الاجتماعي.

اضافة الى ذلك يوضح هذا التحليل التنظيمات الاجتماعية غير الرسمية على أنها:
1-لها أهداف و أغراض خاصة.
2-لها قواعد و أعراف متميزة بها.
3-لها مراكز تعكس طبيعة تنظيمها.
4-تتضمن سلطة تعكس نوع تنظيمها
5.لها ملكية خاصة بها.
6-لها عضوية مجددة.
7-لها اسم ورموز خاصة بها.
ففي التنظيم الاسري يهتم هذا التحليل بأعراف وآداب ومحرمات وقيم الاسرة، وتوضيح ترتيب مراكز أفراد الاسرة وسلطة الاب والام والذكر والانثى داخل الاسرة وطريقة تربية الابناء وطريقة الزواج والطلاق والمهر ونظام الملكية الإرث وشجرة نسب ا لسرة.

الموضوع الثالث:
الذي يلتقى به التحليل البنائي بالوظيفي هو موضوع (التكافل الاجتماعي) وهو يضم المفاهيم الثلاثة(الاستقلال و التبادل و التوازن الاجتماعي)
يوضح هذا الموضوع ألفن كولدنر عند تفسيره لمفهوم التبادل الاجتماعي الذي يحصل بين أقسام البناء الاجتماعي.
حيث يتم تبادل وظائف كل قسم مع وظائف الاقسام ا لاخرى للبناء الاجتماعي على الرغم من أن كل قسم مستقل بوظيفته ، الا انها لا تعني أي شيء ما لم تتصل بوظائف ا لاقسام ا لاخرى لكي تكمل الوظيفة العامة للبناء.

الموضوع الًرابع
الًذي يًلتقي الًتحليل الًوظيفي هًو مًوضوع الًوظائفً البنائية الًذي قًدمه تًالكوت بًارسونز:
لتكيف: أي تفاعل النسق الاجتماعي مع محيطه العام وخلق قواعد خاصة تسهل استمرار وجوده فالنسق الاقتصادي يبلور نظام تقسيم العمل متأثراً بالمحيط الاجتماعي. ونسق الزواج يعكس درجة تفاعل النسق الاجتماعي مع البناء واذا حدث التفاعل بشكل سلبي بين النسق والمحيط فإن ذلك يؤدي الى عدم تكيف النسق للمحيط.

تحقيق الاهداف: لكل نسق هدف أو أهداف يرمي إلى تحقيقها من خلال تكيفه للبيئة أو للمحيط أو من خلال صراعه وكفاحه أو تعاون مع بقية الأنساق الأخرى . فالنسق التربوي مثلا يستطيع انجاز أهدافه من خلال ممارسته أنشطة من قبل شاغلي مراكز الوظيفة

التكامل: الذي يهتم من خلال اشباع حاجات كل نسق من قبل النسق الآخر من أجل تكامل وظائف البناء العامة .

الاختفاء: هناك بعض وظائف النسق تكون مستترة لا تظهر بشكل واضح وجلي وتأتي عاده بعد وظائف الظاهرة.

إضافة الى ما تقدم ، يميز بارسونز بين نوعين من الأنساق الاجتماعية هما النسق المفتوح والنسق المغلق. يكون الأول متفاعلاً مع البيئة المحيطة به ، بينما لا يكون الثاني متفاعلاً مع المحيط الخارجي ، بل منعزلاً عن بقية الأنساق الاخرى ، ويكون الأول مغيراً على مر الزمن بينما يكون الثاني ثابتاً ومستقر اً.
ان هذا التحليل يوضح ماذا يجب ان يحدث في المجتمع أكثر من كيف حدثت الظاهرة أو الوقائع الاجتماعية داخل المجتمع .
(التحليل المقارن): لقد تم توضيح هذا النوع من التحليل في القسم الاول وهو تحليل الاجزاء ليصل الى الكل فلا داعي لتكراره في هذا الباب.
(التحليل المادي التاريخي): بالنظر لعدم استخدامه في الدراسات التطبيقية الميدانية فلا داعي لطرحه في هذا المجال إلا ان الضرورة العلمية تقتضي الإشارة إليه على انه احد التحاليل التي تستخدم في تحليل الكليات لتصل إلى الأجزاء.

ج :تَحليل اَلأجزاء مَن أَجل اَلوصول إَلىً تكامل اَلجزء:

١- تَحليل اَلمضمونً: Content Analysis

بعض الظواهر الاجتماعية والانماط السلوكية لا تساعد الباحث على الوصول الى مصادرها البشرية بسبب وفاتها أو بعدها الجغرافي أو علو مركزها البنائي الوظيفي (كالقائد أو الزعيم أو الرئيس.)
لذلك يذهب الباحث الى استخدام الوثائق والمستندات والمذكرات والمحاضرات من أجل الوصول الى المعلومات أكيدة و أصيلة تمكنه من الوصول الى كتابه بحث علمي موضوعي.
لا تدرس هذه الاداة المنهجية السلوك الانساني بشكل مباشر(بل بشكل غير مباشر) أي عن طريق مصادر غير بشرية والفرق بين هذه ا لأداة و ا لأداة التاريخية هو أنهما يستخدمان نفس المصادر لكن الفرق الاساسي بينهما هو أن المضمون يدرس معطيات وانتاجات السلوك البشري ل لفراد المعاصرين الذين هم على قيد الحياة أو الذين توفوا حديثا.
تَعريف تحليل المضمون

ان استخدام تحليل المضمون في البحوث التطبيقية يشير الى تقنية من تقنيات تحليل البيانات .فهي العملية التي يتمكّن الباحث بواسطتها من القيام بعملية تفكيك النص و ارجاع ا للفاظ الى أصولها ا لولية وتحديد معانيها ثم اعادة تركيب النص في ضوء المعاني التي تم التوصل اليها خلال عملية التفكيك، كسلوب
لتحليل البينات لا يقتصر على تحليل المعنى بل يشمل أيضا بعض الارقام الكمية أو استخدام الاحصاء .ويتم تحليل النصوص والمواقف من خلال استخدام العبارات والرموز والتعليقات المتضمنة والمتكررة وربطها بعنوان الموضوع أو بصفات شخصية القائل وبالمحيط الاجتماعي الذي يعيشه وبالفترة الزمنية التي حدثت بها
الخطوات الأساسية التي يقوم بها المحلل المضموني:

- التعرف على أكبر عدد من الصفات ذات العلاقة
- تكتب الصفات في عبارات واضحة ومختصرة
- وضع تعريفات يمكن تحويلها إلى إجرائية
- اختيار الصفات التي تتوفر فيها صفة الاستقلالية
- تقاس مصداقية الإجراءات عن طريق اتفاق عدد من الخبراء
- ترتيب الفقرات التي نالت درجة المصداقية في شكل نموذج للقياس
- تتطلب طبيعة الدراسة أن تضاف إلى الفترة توصيفا يميز بين عدد الدرجات

تمر عملية تحليل البيانات الكيفية بمراحل تميز من بينها ما يلي-:
اختصار البيانات توجد البيانات الكيفية مبعثرة وهي لا تختلف عن البيانات الكمية لذلك يتطلب ا لمر في المرحلة ا لولى ايجاد طريقة تجمع بها الكمية الكبيرة من البيانات المبعثرة وتختصر في صور يمكن استخدامها في المراحل التالية وتوظيف النماذج المتعلقة بمختلف المجالات أو الجوانب التي تهم البحث من شانه أن يساعد على انجاز هذه المهمة

تنظيم البيانات بعد ايجاد طريقة لتجميع البيانات ووضعها في صورة مختصرة يحتاج الباحث الى عرضها في شكل يجعل استعراض محتوياتها أمرا ميسرا يتم هذا بالنسبة للبيانات الكمية عن طريق عرضها في
جداول احصائية وملحق بها بعض المقاييس الاحصائية التي من اجلها تقدم فكرة سريعة عن محتوى البيانات طبعا الشيء نفسه يصعب تنفيذه في حالة البيانات الكيفية لكن نمطا من العرض المشابه للجداول
الاحصائية يمكن التفكير به فالبيانات يمكن أن تعرض في شكل جداول متقاطعة وتحمل تصنيفا بدلا من أرقام كما في الجدول الذي يوضع نوعا من تصنيف الاقطار كالعربية صنفت هذه الاقطار بالنسبة لمتغيري حجم السكان ومتوسط دخل الفرد.
تفسير البيانات يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد المعاني الكامنة وراء الافعال والاقوال فالتفسير عملية هامة في حالة البيانات الكيفية لو كانت البيانات كمية الطابع لا يكتفى الباحث بتعليق محدود حول الارقام الواردة في الجداول الاحصائية أو الرسوم البيانية قد يكتفي الباحث بتعليق مختصر حول الارقام الدالة على العلاقات بين المتغيرات بل أن بعض الباحثين الذين يوظفون ما يمكن تسميته بالامبريقية الفجة وهي التي يفخر المنتمون اليها بالتمسك الشكلي بحدود النهج العلمي قد لا يكتب أي تعليق يتجاوز حدود معاني الارقام يبذل الباحث الذي يستخدم البيانات الكيفية جهدا كبيرا في محاولة اكتشاف المغزى الذي يمكن
ان يفهم من البيانات فالفهم في هذه الحالة مهم جدا ويسخر الباحث جميع قدراته ليقنع القارئ بالمعاني التي توصل الى فهمها.
مثال على تحليل المضمون قام كل من روبرت ستاين وباربرا بولك ببحث عن طلبة جامعة وين الحكومية متشكن في الولايات المتحدة الامريكية حول التمايز الجنسي بين الطلبة ذكور و اناث بشكل متساوي ووزعا عليهم اس تبيان تتعلق بتحديد أ راءهم حول محاسن أو ايجابيات دور الرجل والمرأة وطالبين أيضا من الاناث الميزات الحسنة والسيئة للذكور وللاناث وبعد جمع المعلومات وتصنيفها وتبويبها حللا عبارات المبحوثين وما تتضمن من معان اجتماعية رابطين ذلك بدور المبحوث الجنسي فوجدوا
ما يلي-:

استنتج الباحثان بأن دور المرأة يشير الى الخضوع والانصياع بينما أشار دور الرجل الى التسلط والقيادة و يخضع لضغوط كبيرة للالتزام بمسؤوليات اجتماعية من أجل اثبات رجولته أمام الناس و أمام نفسه أما الضغوط الموجودة على دور المرأة فهي الالتزام بعدم فقدان أنوثتها في المجتمع الامريكي

ولا يغرب عن بالنا من أن نذكر بان هذه الأداة المنهجية يمكن استخدامها في المجالات التالية:

- دراسة شخصيات القادة والزعماء والمصلحين الاجتماعيين وسجلاتها.
- دراسة درجة تحضر امة من الأمم من خلال وثائقها وسجلاتها.
- دراسة اتجاهات وسائل الاتصال بالجماهير.
- دراسة أذواق الناس ومواقفهم.
- دراسة التباين الثقافي الموجود في أدبيات وفلكلور الشعوب.
- لمعرفة الاتجاه القومي والوطني في الكتب المدرسية المقررة لطلبة المرحلة الابتدائية والثانوية.
- لدراسة طبيعة القيم الاجتماعية في قصص الأطفال.
- لمعرفة الحياة اليومية لمجتمع من المجتمعات من خلال دراسة نكاته التي يطلقها ايجابيات تحليل المضمون.

ولهذا النوع من التحليل ايجابيات تتمثل في الحالات التالية:

١- أمكانية الوصول إلى الفاعلين على وضعهم الطبيعي
٢- الاهتمام بالتفسير والتأكيد اعلى المعاني لأن للفعل الاجتماعي معنى فأن الاهتمام بالمعنى من شأنه يعكس صورة أكثر فاعلية .
٣- أمكانية الوصول إلى أعماق النفس البشرية والتعرف على النوايا التي تكون وراء الأفعال الظاهرة للعيان
٤- توفير درجة عالية من المرونة بسبب التخلص من الكثير من الرسميات التي تفرضها على الباحث أساليب تحليل أخرى

أما سلبيات تحليل المضمون فهي كالتالي-:

١- تدني درجة مصداقية النتائج يتميز تحليل المضمون بارتفاع الدرجة الذاتية فكثيراً ما يعتمد الباحث على تقديره الشخصية وعلى مشاعره
٢- قد يؤدي الاعتماد فقط على البينات الجاهزة في جمع البينات كثيرة غير مفيدة بنسبة لموضوع البحث.
٣- من الصعب تعميم النتائج
٤- ضعف درجة الموضوعية أوحتى غيابها بالأمل وخيار الباحث واتصافه بدرجة الموضوعية عالية من بين أهم الصفات التي يحرص الباحث المدقق على الاتصال بها.
٥- أمكانية ارتكاب أخطاء ذات طابع قيمي أخلاقي أذ تتم هذه التقنية فرصة أمام البحث للوصول إلى بعض الحقائق التي يحرص الفرد على الاحتفاظ بها لنفسه.

التحليل السببي	التحليل المقارن	التحليل الثقافي	التحليل البنائي-الوظيفي	تحليل المضمون
متوقف على مشتمل على علاقة تبادل	مقارنة ضمنية مقارنة بينية تشابهات تباينات مضاهات	التخلف الثقافي التثاقف الشخصية الثقافية الضبط الاجتماعي الخصوصية الثقافية الأدب الشعبي التراث الشفوي التراث المكتوب الجزر الثقافية الثقافة الفرعية	التوازن التضامن الغائية الوظيفة الوظيفة المستترة الوظيفة الظاهرة الوظيفة الاجتماعية الاعتلال الوظيفي النمط النسق التكافل الوظيفي	الدلالات النعاني الرموز التفكيك المكان الزمان

اعداد: zana / تنسيق: mona-2